

*كتب التصحيف والتحريف

التصحيف : هو تغيير في نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء، والذال والذال، والراء والزاي والسين والشين، و الصاد والضاد والعين والغين ...
مثل العدل والعدل، والعيب والعتب، وحمزة وجمرة، وعباس و عياش.

ويرجع المأخذ اللغوي لمصطلح التصحيف إلى الأخذ عن الصحف وعدم التلقي من أفواه المشايخ .

وقد كان وراء ظاهرة التصحيف أمران تلازما زمنا :

أولهما: تشابه كثير من الحروف العربية في الرسم ؛ كالباء والتاء والثاء والنون والفاء و القاف ...
ثانيهما: عدم نقط الحروف وشكلها في الكتابة العربية لفترة طويلة، الأمر الذي شاع معه التصحيف وبات ظاهرة خطيرة تهدد اللغة و الأدب وللتغلب على آفة التصحيف أوجبوا أمرين :

الأمر الأول :الأخذ من أفواه الشيوخ، وبالتالي فإنهم عابوا من يأخذ عن الصحف . أي دون شيخ . لما قد يقع فيه من تصحيف قال الشاعر :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيف والتصحيف في حرم
ومن يكن آخذا للعلم عن صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

والأمر الثاني : الضبط و الاعجام؛ و الاعجام هو إزالة إبهام الكتاب بالنقط والشكل .

أما التحريف: فهو تغيير في شكل الحروف المتشابه في الرسم كالذال والراء والذال واللام، والنون والزاي، والميم والقاف مثل (عز وجل) حرفت إلى (عن رجل)، وصار إلى صاد، ويفيض إلى يغيض .

وقد وردت كلمة ((التحريف)) في القرآن الكريم في أربعة مواضع هي :

الأول: ((وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

((سورة البقرة الآية ٧٥

ويحرفون هنا بمعنى يجعلونه محتملا لوجهين .

الثاني: في سورة النساء الآية (٤٦) ((من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)) بمعنى

يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله، بإزالته واثبات غيره .

الموضع الثالث: في سورة المائدة الآية (٤١) ((يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم

هذا فخذوه...)) بمعنى يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله ، إما لفظا بإهمال أو بتغيير وضعه،

وإما معنى بحمله على غير المراد .

الموضع الرابع: في سورة المائدة . أيضا الآية (٣) ((يحرفون الكلم من بعد مواضعه ونسوا حظا

مما...)).

ممن صنف في التصحيف والتحريف :

(أ) حمزة الأصفهاني (٣٦٠هـ)؛ التنبيه على حدوث التصحيف .

(ب) علي بن حمزة البصري (٣٧٥هـ)؛ التنبهات على أغاليط الرواة .

(ج) أبو احمد العسكري (٣٨٢هـ)؛ تصحيفات المحدثين .

(د) الخطابي؛ إصلاح غلط المحدثين .